**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : اسس المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة الحادية والعشرون**

**م / ماهية الانثروبولوجيا الثقافية وما هي اهم مفهوماتها ومن هم ابرز روادها**

**الانثروبولوجيا الحضارية أو الثقافية (1)**

**أولا – المقدمة :**

الانثروبولوجيا الحضارية فرع من الانثروبولوجيا يدرس الحضارة , وكان الاهتمام بدراسة حضارة الشعوب البدائية قد اكتسب في مطلع هذا القرن العشرين شكلا علميا واضحا على يد (السر ادورد تايلور) . وحين ظهرت المدارس الانثروبولوجية كتب للمدرسة الحضارية الازدهار الكبير في أمريكا لاسباب أهمها انعدام تقليد القيام بدراسات ميدانية , وهو التقليد الذي أدى الى ازدهار المدرسة الوظيفية في بريطانيا , ووجود مجتمعات الهنود الحمر في أمريكا وهي مجتمعات مجزأة تناسب الدراسات الحضارية اكثر من الدراسات الوظيفية .

ولقد نمت الدراسات الحضارية و ازدهرت على أيدي علماء كبار في بريطانيا و أمريكا ساهموا فيها في أواخر القرن الماضي (التاسع عشر) ومطلع هذا القرن أمثال (السر ادوارد تايلور) و (البوت سمث) و (پري) و (روبرت لوي) و (كروبر) و (كلايد كلو كهون) و (ملڤل هير سكوفتس) و غيرهم .

المعروف أن الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يملك حضارة , لانه وحده استطاع ان يخلقها, حتى الحيوانات التي تعرف نوعا من التنظيم مثل النمل و النحل لا تملك حضارة لان التنظيم الذي تمارسه لا ينتقل اليها كتراث من جيل الى جيل , بل هو مجرد تجارب تنتقل اليها عن طريق الوراثة بالجينات . و تستند تلك التجارب أساسيا على الغرائز بدلا من التعليم و الاعداد الاجتماعي الذي تنتقل بواسطة حضارة الانسان . و بقدرة الانسان على نقل الحضارة من جيل لآخر يستطيع ادامتها و تطويرها بما يتلاءم و ظروفه و بيئته .

**ثانيا – تعريف الحضارة : (الثقافة)**

تعرف الحضارة تعاريف كثيرة أهمها :

1. كان أول من حاول تعريف الحضارة تعريفا علميا حديثا هو العالم الألماني (گوستاڤ كلم) (1802 – 1867) . فلقد عرفها بانها (العادات و المعلومات و المهارات و الحياة الخاصة و العامة , في السلم و الحرب , و الدين و العلم و الفن , و تتمثل الحضارة في نقل تجارب الماضي للجيل الجديد) .
2. وجاء بعد (كلم) العالم الإنجليزي الكبير (السر ادوارد تايلور) (1832 – 1917) فعرفها تعريفه الذي لا يزال صحيحا مقبولا حتى الآن , وهو (الحضارة أو المدينة هي ذلك الكم المركب الذي يحتوي على المعلومات و المعتقدات و الفنون و القيم و القوانين و التقاليد و كافة القابليات و العادات التي يكتسبها الانسان بصفته عضوا في مجتمع ما) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. هذا الفصل متل من :

د. شاكر مصطفى سليم , المدخل الى الانثروبولوجيا , المصدر السابق , ص 107 – 177 . ماعدا ما يحصر بين قوسين كبيرين [ ]

و الملاحظ أن (لسر ادوارد تايلور) استعمل كلمتي (حضارة) و (مدينة) بمدلول واحد في حين أن المعنى المتفق عليه الآن هو أن الثانية ليست الا درجة من الأولى .

1. و يعرف الأستاذ (روبرت لوي) الحضارة بأنها (مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه , أي المعتقدات و التقاليد و النماذج الفنية و العادات المتعلقة بالغذاء و الحرف , التي تصل اليه لا عن طريق فعالياته الإبداعية بل كميراث من الماضي ينقل اليه بالتعليم العفوي أو المنظم).
2. اما الأستاذ (رالف پدنگتن) فيرى أن حضارة شعب ما تتكون من (مجموعة الأدوات المادية و الفكرية التي يستطيع بها ذلك الشعب اشباع حاجاته الحياتية و الاجتماعية و يكيف نفسه لبيئته) .
3. و يعرفهها الأستاذ (ملڤل هيرسكوڤتس) بانها (الجزء من البيئة الذي يخلقه الانسان) ثم يصفها بانها (تعلم و ذات كيانات متميزة , و قابلة للتقسيم الى أوجه مختلفة , ومتغيرة , و تتفرع من كل العناصر المكونة لوجود الانسان) .

و الحضارة , ككل , هي استجابة لكافة حاجات المجتمع الذي يتبناه . (فحيثما يعيش الناس في هذا العالم من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي فانهم يشعرون بعين الحاجات و يدفعون بنفس الدوافع . فعليهم ان يأكلوا و يلبسوا و يتزينوا و يقيموا مساكن أو ملاجئ مناسبة , وعليهم أن يتناسبوا و يحافظوا على أنفسهم و نسائهم و أطفالهم , وأن يتخذوا دينا ليحققوا لانفسهم نوعا من الراحة النفسية و الضمان . انهم يملكون في الحقيقة ما سمي "وحدة النفس" ) . (والذي يبرر كون الانسان حيوانا ذا حضارة أنه استطاع بغض النظر عن المناخ أو البيئة الطبيعية المحيطة به أن يكيف نفسه لهما . فهناك أجزاء محدودة جدا من الكرة الأرضية لم يستطيع الانسان العيش فيها. لقد نجحت بعض مجاميع الانسان في تكييف انفسها لبيئاتها أكثر من مجاميع أخرى , ولكن ما دامت النتيجة الحتمية لعجز الانسان عن التكيف لبيئته هي الفناء , فانه نجح لحدود متفاوته في الوصول الى البقاء) .